

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[338] بينهما فكتب معاوية إلى قيس وعلى " ع " بالكوفة قبل ان يسير إلى صفين من معاوية بن ابي سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد الله الذي لا إله إلا هو أما بعد، ان كنتم نقمتهم على عثمان في اثره رأيتموها أو ضربة سوط ضربها أو في شتمة رجل أو بسيرة احد أو في استعماله الفتيان من أهله فأنكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يكن ليحل لكم بذلك فقد ركبتم عظيما من الأمر وجئتم شيئا " اذا " فتب يا قيس إلى ربك من المجلبين على عثمان ان كانت التوبة قبل الموت تغنى شيئا " واما صاحبك فقد استيقنا أنه اغرى الناس تقبله وحملهم على قتله حتى قتلوه وإنه لم يسلم من دمه عظيم قومك فان استطعت يا قيس ان لا يكون ممن لا يطلب بدم عثمان فافعل وبايعنا على على في أمرنا هذا ولك سلطان العراقين ان انا طفرت ما بقيت ولمن احببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لى سلطان واسألني من غير هذا ما نحب فانك لا تسألني شيئا " الا اتيتته واكتب إلى رأيك فيما كتبت اليك، فلما جاء إليه كتاب معاوية أحب ان يدافعه ولا يبدى له أمره ولا يعجل له حربه فكتب إليه، اما بعد فقد وصل إلى كتابك وفهمت الذي ذكر من أمر عثمان وذلك أمر لم اقرار به وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم إليه حتى قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت لى ان عظيم عشيرتي لم يسلم من دم عثمان فليسرنى أن أول الناس كان في أمره عشيرتي واما ما سألتني من مبايعتك على الطلب بدمه وما عرضته على فقد فهمته وهذا أمر لى فيه نظر وفكر وليس هذا مما يعجل إلى مثله وانا كاف عنك وليس يأتيك من قبلى شئ تكرهه حتى نرى وترى إن شاء الله تعالى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. قال إبراهيم فلما قرأ معاوية كتابه لم يره الا مقاربا " مباعدا " ولم يأمن ان يكون له في ذلك مخادعا " مكايذا " فكتب إليه، اما بعد فقد قرأت كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما " ولم ارك تباعد فاعدك حربا " اراك كحبل الجرود وليس مثلى.